



# كتاب التوحيد (2)

الفصل الدراسي الثالث

معالي الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان

## الدرس الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

{ قال المؤلف رحمه الله تعالى: باب احترام الأسماء أو احترام أسماء الله وتغيير الاسم لأجل ذلك. }

- قال رحمه الله: باب احترام أسماء الله، احترام أي توقير وتعظيم أسماء الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله جلَّ وعلا قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: 180]، فهي أسماءٌ حسنى، طيبةٌ، محمودَةٌ، فلا يجوز أن تُمتَن. وذلك بأن يُسمي بها بعض المخلوقين، فإذا سُمي بها بعض المخلوقين فإنها تُغيَّر.

{ عن أبي شريح أنه كان يُكنى أبا الحَكَم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله هو الحَكَم، وإليه الحُكْم» فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمتُ بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال: «ما أحسن هذا، فمالك من الولد» قلت: شريح ومسلم وعبد الله، قال: «فمن أكبرهم»، قلت: شريح، قال: «فأنت أبو شريح»، رواه أبو داود وغيره }

- في هذا الحديث أن رجلاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا الحَكَم، فالنبي صلى الله عليه وسلم استنكر هذا، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله هو الحَكَم، وإليه الحُكْم»، فالرجل يَن للرسول صلى الله عليه وسلم سبب هذه التسمية، وهذه الكنية، أن قومه إذا اختلفوا في شيء وتخاصموا في شيء، جاءوا إليه فأصلح بينهم، بتراضي الطرفين، والصلح خيرٌ كما قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: 128]، وقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 1].
- الصلح وهو تسوية النزاع برضا الطرفين أمرٌ جائزٌ، إذا كان من باب الصلح، أما إذا كان من باب الحكم الشرعي بين الخصمين؛ فإنه يجب التسليم له، ولو كان الإنسان لم يرض بذلك، لكنه يسلم للحكم الشرعي.
- فهذا فيه فضل الإصلاح بين الناس؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له الرجل: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فيصلح بينهم، قال: «ما أحسن هذا» هذا ثناءٌ من الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا العمل وهو الإصلاح بين الناس، ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 114].
- «ما أحسن هذا»، ثم قال: «ما لك من الولد»، فعد له شريح ومسلم وعبد الله، قال: «مَن أكبرهم؟»، قال: شريح، قال: «أنت أبو شريح»، أي بدَّل أبا الحَكَم.
- دل هذا أن الكنية تكون بأكبر الأولاد، يُكنى بأكبر أولاده. «مَن أكبرهم»، وأنه لا يُكنى بشيء فيه امتنُّانٌ لاسم الله -سبحانه وتعالى.

{ قال المؤلف -رحمه الله تعالى- في هذا الباب عدة مسائل، من هذه المسائل: احترام صفات الله، وأسماء الله، ولو لم يقصد معناه. }

- في هذا احترام أسماء الله وصفاته؛ لأن الله -جلَّ وعلا- قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: 180]، فهي أسماءٌ حسنى، وصفاتٌ عليا تُحترم، كما أن الله -جلَّ وعلا- يُجلُّ ويُعظَّم، وكذلك أسماؤه وصفاته، تُجلُّ وتُعظَّم.

{ من المسائل تغيير الاسم لأجل ذلك. }

- لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- غيّر كنية هذا الرجل، من أبي الحكم إلى أبي شريح، ففيه تغيير الاسم من أجل تعظيم أسماء الله -سبحانه-، فإذا كان هناك اسمٌ امتنّ بين الناس من أسماء الله، فإنه يجب تغييره وتعظيمه، واستبداله بما يصلح بين الناس.

### ← {الثالثة: اختيار أكبر الأبناء للكنية}.

- أن الرجل يُكنّى بأكثر أولاده، لا بأصغرهم، ولا بأوسطهم ؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له: «من أكبرهم؟» قال: أبو شريح، قال: «أنت أبو شريح».

▶ {في وقتنا الحاضر بعض الآباء قد يختار لأبنائه أو بناته بعض الأسماء الغريبة التي قد لا تكون لائقةً عندما يكبروا}.

- أسماء الكفار الخاصة بهم، لا نتسعى بها، أما الأسماء المشتركة فلا بأس بذلك، إذا لم تتضمن معنى مكروهاً أو محرماً.

### ← {تسمية الأب عندما يُقال: أبو ليلي، أو أبو هند}.

- لا بأس بذلك، من الصحابة رجل يُقال له: أبو رقية، تميم بن أوس الداري -رضي الله عنه- أبو رقية.

{فضيلة الشيخ ذكرتم فضل العلم، وفضل التزود بالعلم الشرعي، ما الأسباب المعينة على احترام الأسماء، أسماء الله وصفاته؟}.

- أعظم الأسباب هو العلم؛ لأن عدم تعظيم أسماء الله نتيجةً للجهل، قد يكون نتيجةً للإلحاد، لكن الغالب أنه نتيجةً للجهل، فالجهل داءٌ قاتلٌ، كما في الحكمة، والعلم نورٌ وبرهانٌ، المسلم يمشي على علمٍ، وهذا يدل على أن أمور العقيدة، لا بد من تعلّمها، ما يكفي فيها التقليد والجري على العادات، وإنما العقيدة تؤخذ من الكتاب والسنة، ومن مدونات السلف الصالح، ولا يمشي الإنسان على العادات والتقاليد، أو يبقى على جهله.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

